مسألة خلق الأعمال
لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني

د.حسين عبد المولى بركات
كلية القانون – جامعة الزاوية

المقدمة:

اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك، ويكافئ مزيد كرمك، وأحمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم، والحمد لله العليم الحكيم باعث الرسل هادين إلى طريقه المستقيم، والصلاة والسلام على من جاء رحمة للعالمين،﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾[1].

وأشهد أنَّ لا إله إلَّا الله، أرسل إلينا نور الحق والهداية من أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۞فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا** ﴾[2]. وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ أُنزِل عليه القرآنُ فيه هدىً ورحمةً للمؤمنين: ﴿**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [3]﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾[4] وأرسله سبحانه وتعالى بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فأخرجهم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الهداية والعلم والتوحيد والإسلام والإيمان بإذن ربِّهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾[55]وهداهم إلى صراطه المستقيم صراط الله العزيز الحكيم: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِـــــنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞صِرَاطِ اللَّهِ الَّـــذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** ﴾[6] لقد كان للتدوين سببٌ في وصول الأحكام التي وضعها العلماء ــ رحمهم الله ــ على نهج القرآن الكريم وسنَّة النبي محمد ــ صلّى الله عليه وسلَّم ــ إلينا، ومن بين هذه الأحكام "المخطوط" الذي بين أيدينا.

وقع اختياري على هذا المخطوط، وهــو مخطوط في العقيدة لــ : لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى سنة 928هــ / 1355م الموسوم بــ **(مسألة خلق الأعمال)**، وقد وُفقت في الحصول على نسخة من المخطوط، لننقلها من الأدراج التي يعلوها الغبار إلى النور، من خلال الدراسة والتحقيق والطباعة، فاقتضى هذا العمل أن قُسِّمتْ الدِّرَاسَةُ إلى قسمين:

القسم الأوَّل: دراسة المؤلِّف والمؤلَّف، واحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: دراسة عن المؤلِّف، وقُسِّم على أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، لقبه، نسبته، مولده، وفاته.

المطلب الثاني: شيوخه، تلامذته، مصنفاته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: توليه المناصب العلمية

القسم الثاني: احتوى النَّص الذي تمَّ تحقيقه.

ثمَّ هوامش البحث.

القسم الأوَّل ــ الدراسي

المبحث الأوَّل– دراسة حياة المؤلِّف.

المطلب الأوَّل– اسمه، لقبه، نسبته، مولده، وفاته:

اسمه: جلال الدين، محمد بن أسعد الصديقي الدواني الكازروني الشافعي[7].

لقبه: لقبه جلال الدين، فتختص بذكرها جل المصادر التي ترجمت له.

نسبته: يُنسب لقرية دوان[8] بمدينة كازرون[9] بفارس.

مولده: ولد بدوان من بلاد كازرون، وسكن شيراز[10].

وفاته: توفي ودفن بالغرب من قرية دوَّان سنة 928هــ، وقيل بأنَّه توفي سنة 918هــ، وقيل بأنَّه سنة 908هــ [11].

المطلب الثاني– شيوخه، مصنفاته:

شيوخه: أخذ عن: المحيوي اللاري[12] وحسن بن البقال[13] ... وغيرهما.

مصنفاته: من أهم مصنفاته:

ــ شرح على شرح التجريد للطوسي.
ــ شرح هياكل النور للسهروردي في الحكمة.
ــ الأربعون السلطانية في الأحكام الربانية.
ــ شرح التهذيب للتفتازاني في المنطق.
ــ شرح عقائد الإيمان لعضد الدين الإيجي.
ــ تعليق على الأنوار لعمل الأبرار للأردبيلي في الفقه الشافعي.

المطلب الثالث– مكانته العلمية:

قال الشوكاني: هو عالم العجم بأرض فارس وإمام المعقولات، وصاحب المصنفات، فاق في جميع العلوم لاسيما العقلية، وارتُحِل إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر، وله شهرة كبيرة وصيت عظيم، وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنَّه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأدباً ولم يتكلم أحد منهم بشيء، وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع"[14].

المطلب الرابع – توليه المناصب العلمية:

وُليَ قضاء فارس.

المطلب الخامس–الكتب التي ترجمت له:

من الكتب التي ترجمت له:

ــ السخاوي: الضوء اللامع 7: 133 .
ــ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 160.
ــ الشوكاني: البدر الطالع 2: 130.
ــ العبدروسي: النور السافر 133، 134.
ــ حاجي خليفة: كشــف الظنــون 39، 184، 195، 196، 244، 349،449 ، 457، 516، 842، 847، 850، 853.
ــ البغدادي: إيضاح المكنون 1: 54.
ــ الزركلي: الأعلام 6: 257.
ــ كحالة: معجم المؤلفين 9: 47، 48.

صورة اللوحة الأولى من المخطوط المحقق

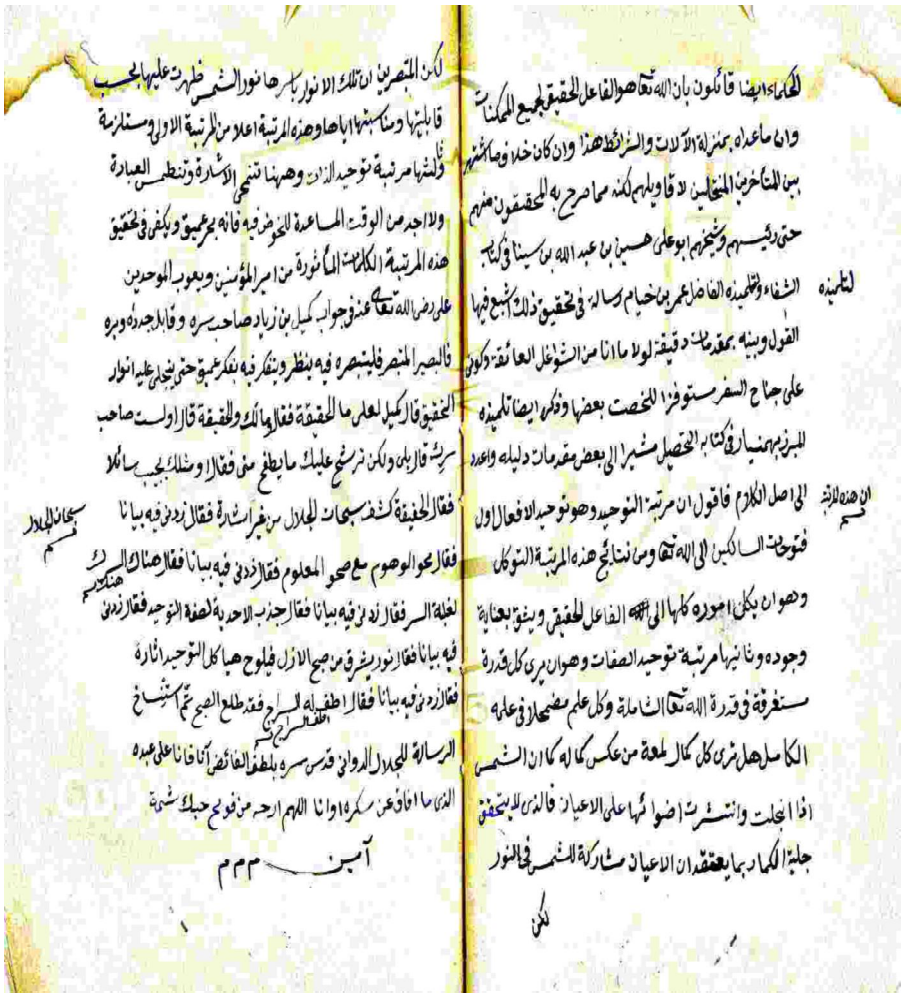

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط المحقق

القسم الثاني ــ النَّصُّ المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعد...

حمداً لله تعالى فتَّاح القلوب، والصلاة والسلام على صفيه المحبوب، وعلى آله وصحبه المطهرين من دنس الشر ودرن العيوب، فقد سألني الأخ في الدين المحب على اليقين المولى الفاضل المفضَّل جامع فنون الكمالات والفضائل، حاوي حمائل الخصائل وفواضل الشمائل، التقي النقي الذكي الألمعي الأوزعي مولانا سعد الدين محمد الاسترابادي[15] أسبغ الله فضائله ومعلاه، ووصف بفيوضه القدسية أيامه ولياليه أوان اجتيازي بقاشان[16] في بعض الأسفار أن أكتب له ما حضرني في الوقت من الدقائق المتعلقة **بمسألة خلق الأعمال** حسبما تقرر لدي وتبين على غير ما سنح على منوال مسطورات الكتب المتداولة والصحف المتناولة وحيث كانت هذه المسألة من غوامض الأسرار ولذلك اضطرب فيها أقوال الأئمة الكبار أولي الأيدي والأبصار كما يشهد به من مارس صناعتي الحكمة والكلام، ويشاهده من تتبع أقاويل هؤلاء الأجلَّة الأعلام.

وكنت أنا أنصب في شاغل شاغلة ممتطياً غوارب الاغتراب والأسفار حتى نسجتْ عناكب النسيان على مناكب الصحف والأسفار.

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وَعُرِيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهُ [17]

فاستعفيت عن إسعافه أوَّلاً حتى تكرر الطلب ولم يبق بدٌّ من إلحاح الأرب أخذت فيه غير مراجع إلى كتاب مقتصراً على مخزونات الخاطر ومقترحات القريحة سائلاً عن رب الأرباب الإلهام الحق والصواب إنَّه مفتح الأبواب وها أنا أفيض في المقصود مستفيضاً من ولي الصول والجود فأقول:

أفعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين أمور:

الأوَّل: أن يكون حصولها بقدرة ــ الله تعالى ــ وإرادته من غير مدخل لقدرة العبد فيه.

الثاني: أن يكون بقدرة العبد وإرادته من غير مدخل لقدرة الله تعالى وإرادته؛ أي بلا واسطة إذ لا ينكر عاقل أنَّ الاقتدار والتمكين مسندان إليه ــ تعالى ــ إمَّا ابتداء أو بواسطة.

الثالث: أن يكون حصولها بمجموع القدرتين وذلك بأن يكون المؤثر قدرة ــ الله تعالى ــ بواسطة قدرة العبد أو بالعكس، أو يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص؛ أحدهما بالمؤثرية، والأخرى بالآلية، وقد ذهب إلى كل من الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات الشق الثالث:

أمَّا الأول فقد ذهب إليه الأشعري[18] ومن وافقه.

وأمَّا الثاني فقد ذهب إليه المعتزلة[19] القائلون بأنَّ العبد خالق لأفعاله الاختيارية، وإن كان الأقدار والتمكين منه ـــ تعالى ـــ والله عالم في الأزل بما يفعل العبد، وعلمه به لا يخرجه عن كونه فعلاً اختيارياً للعبد، كما أن من أعطى عبده سيفاً وهو يعلم ما يصنع به العبد والعبد صرفه إلى قتل نفس مثلاً، لا يخرج فعل العبد هذا بعلم سيده عن أن يكون اختيارياً للعبد.

الثالث: مذهب الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني[20] ومن تبعه. وأدلة الفرق ومناقضاتهم مذكورة في الكتب الكلامية ، فلا نشتغل بها، والذي نقول ها هنا إنَّ الأشعري لما تقرر عنده أنَّ المؤثر في الوجود إلا الله ــ وأنَّ ما عداه أسباب عادية والممكنات مستندة إليه ــ تعالى ــ من غير واسطة لزم على أصوله أن يكون خالق تلك الأفعال هو ــ الله تعالى ــ ، غاية الأمر أن يكون قدرة العبد وإرادته سبباً عادياً لها على نحو سائر الأسباب العادية ولا يلزم عليه الشناعة التي يوردها المعتزلة عليه من أنَّه يلزم أن لا يكون بين حركة المرتعش وحركة المختار[21] فرق وربما يدَّعون البداهة في بطلان مذهبه حتى نقل عن أبي هذيل العلاف[22] "حِمار بشر أعقل من بشر"؛ لأن حماره يفرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه من أنَّه إذا وصل إلى نهر صغير يمكنه العبور عنه يطأه، دون وصل إلى ما لا يقدر على العبور عليه لا يخوض فيه وإن أُوجع بالضرب، وهذا دليل على أنَّه يفرق بين المقدور وغير المقدور، وأنت تعلم أنَّ هذه الشناعة إنَّما

يلزم على من لا ينتسب[23] للعبد قدرة وإرادة أصلاً كما نقل عن بعض الحشوية[24]، وما أظن أنَّ عاقلاً يقول به في المعنى وتفوه في اللفظ.

وأمَّا الذي يثبت القدرة والإرادة للعبد ويدعي عدم تأثيرها في الأفعال كالأشعري فلا يرد عليه ذلك إذ القدر الضروري ثبوت القدرة والإرادة للعبد، وأمَّا إنهما مؤثران في الفعل حقيقة فليس بضروري أصلاً لجواز أن يكون من الأسباب العادية كما يقول الأشعري، ودعوى أن ذلك مكابرة وذلك مما لا يعلم العلاف فضلاً عن " حمار بشر" ومن ها هنا يُعرف الفرق بين الجبر المحض وبين ما ذهب إليه الأشعري، فإنَّ الأول نفى القدرة والإرادة للعبد، والثاني نفى تأثير قدرة العبد وإرادته. لا يقال التأثير معتبر في القدرة فإنَّهم عرفوه بصفة مؤثرة على وفق الإرادة لأنا نقول الأشعري يقسم القدرة إلى المؤثرة والكاسبة، وما ذكرتم تعريف القسم الأوَّل لا مطلق القدرة ومن ها هنا تبين أنَّ معنى الكسب[25] الذي أثبته الأشعري هو تعلق قدرة العبد وإرادته الذي هو سبب عادي بخلق الله ــ تعالى ــ الفعل للعبد، ثمَّ إذا فتشنا عن حال مبادي الفعل الاختياري وجدنا الإرادة منبعثة عن الشوق بل هي تأكيد الشوق ووجدنا الشوق منبعثاً عن الأمر الملائم واعتقاد الملائم من غير معارض فهذه الأمور لا يتخلف تحقق الفعل عن تحققها وجميعها بقدرة ــ الله تعالى ــ وإرادته فإنَّ تصور الملائم واعتقاد الملائم غير مقدور وانبعاث الشوق بعده ضروري وتلك أيضاً إمَّا عقلية كما ذهب إليه الحكماء أو عادية كما ذهب إليه الأشعري، فالأفعال الاختيارية للعبد مستندة إلى أمور ليس شيء منها بقدرته واختياره لكن لا يخرج الفعل عن كونه اختيارياً فإن صفة القدرة والإرادة والعلم ليست في شيء من المواد باختيار الموصوف ألا ترى أنَّ الله ــ تعالى ــ فاعل مختار بالاتفاق مع أنَّ علمه وقدرته وإرادته ليست مستندة إلى اختياره إذ لو كانت مستندة إليه لتوقف على القدرة والعلم فيلزم إمَّا الدور أو التسلسل، والمعتزلة لا ينكرون كون قدرة العبد وإرادته منه تعالى، فلا يبقى النزاع بين الأشعري والمعتزلة إلا أن قدرة العبد مؤثرة عند المعتزلة غير مؤثرة عند الأشعري، وأنت خبير بأنَّ الفرق لا يؤثر في دفع

الشبهة التي يتبادر إلى الأوهام العامية في ترتب الأوهام والعقاب على أفعال العباد فإنَّه لو قال المعتزلة إن ترتب الثواب والعقاب عليها لكون قدرة العبد مؤثرة فللسائل أن يعود ويقول هل القدرة والإرادة وتعلقهما بقدرة الله ـــ تعالى ـــ أوَّلاً، ومعلوم أن المعتزلة لا ينكرون أن القدرة والإرادة من الله تعالى كما علم من التفصيل السابق وصدور الفعل بعد تعلق القدرة والإرادة ضروري ونسبة القدرة والإرادة المتعلقين بالفعل إلى العبد نسبة المقبول إلى القابل لا نسبة المفعول إلى الفاعل، فالشبهة منحسمة عن أصلها إذ مثل العبد في كونه معاقباً بالمعاصي مثل من اضطر إلى شيء ثم عوقب به فإنَّ الله ـــ تعالى ـــ ألقى في ذهنه صورة الأمر الملائم واعتقاد النفع ثمَّ صار ذلك سبباً لحدوث الشوق الكامل إلى ذلك الأمر، ثمَّ صار ذلك سبباً لانبعاث القدرة المحركة إلى الفعل، وتلك الأسباب منساقة إلى مسبباتها بالضرورة العقلية عندهم، فالشبهة لا تندفع بهذا القدر الذي يدعيه المعتزلة؛ أعني تأثير قدرة العبد وإرادته على ما يظهر بأدنى تأمل سابق من ذي فطرة سليمة بل الوجه في دفع الشبهة أنَّ الممكنات لمَّا لم تكن في أنفسها موجودة وإنَّما وجودها مستفاداً من الواجب ــ تعالى ــ، فليس لنا عليه ــ تعالى ــ حق حتى يُنسب إليه – تعالى ــ في تخصيص بعضها بالثواب وبعضها بالعقاب ظلم، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وليس مثله كمثل من يملك عبدين ثم يعذب أحدهما من غير جريمة وينعم على الآخر من غير استحقاق، فإنَّ العبد ليس مخلوقاً للمالك بل هو ومالكه سيان في أنَّهما مخلوقان ــ لله تعالى ــ مستفيدان الوجود مملوكان في الحقيقة له ــ تعالى ــ فلا حق للمالك على العبد إلا ما عينه الله ــ تعالى ــ ويناسب هذا بوجه بعيد أنَّ الإنسان إذا تخيل تصور صورة معذبة وصوراً منعمة لا يتوجه عليه الاعتراض بأنَّك لما خصصت هذه الصورة بالعذاب وتلك بالنعمة، وليعلم أن خلق الكافر ليس قبيحاً وإن كان الكافر قبيحاً، كما أن تصوير الصورة القبيحة ليس قبحاً وإن كانت/ الصورة قبيحة بل ربما دلَّ تصوير الصورة القبيحة على كمال حذاقة الصانع ومهارته في صنعته، والحق الذي يلوح أنواره من كوة التحقيق أنَّ فيض الوجود

من منبع الجود فائض على الماهيات الممكنة حسبما **يسنده** وتقبله، وكما أنَّ المنعم في النشأتين ممكن كذلك المعذب فيهما والمنعم في أحدهما دون الأخرى ممكن وعطاؤه ــ تعالى ــ غير مقطوع ولا ممنوع فإنَّ يد الله ــ تعالى ــ ملآى بالخير والكمال، وخزانة كرمه مملؤة من نفائس جواهر الجود والأفضال، فلابد أن يوجد جميع الأقسام، وأصل هذا أنَّ الصفات الأولية بأسرها تقتضي ظهورها في مظاهر الأكوان، وبروزها في مجال الأعيان، وكما أنَّ الأسماء الجمالية تقتضي البروز وتأبى الاستتار فكذلك الأسماء الجلالية تستدعي الظهور والإظهار، فكما أنَّ الهادي يتجلى في مجال الموقنين والأبرار، كذلك اسم المضل والمذل يظهر في مظاهر المشركين والكفار، واعتبر ذلك في جميع الأسماء والصفات تتكشف عليك لمعة من لمعان أنوار الحقيقة وتهتدي إلى شمة من نفحات الأسرار الدقيقة، والسؤال بأنَّ هذا لِمَا صار مظهراً لذلك الاسم وذلك مظهراً للاسم الآخر مضمحل عند التحقيق، فإنَّه لو كان هذا مظهراً لذلك الاسم لكان هذا ذلك، ثم توهم بقاء السؤال بعينه فتأمل فإنَّه دقيق، ثمَّ إنَّ للتوحيد بحسب القسمة الأولى ثلاث مراتب أدناها مرتبة توحيد الأفعال؛ وهو أن يتحقق بعلم اليقين أو بعين اليقين أو بحق اليقين أن لا مؤثر في الوجود إلا ــ الله ــ وقد انكشف ذلك على الأشعري، إمَّا من وراء الحجاب القوة الفكرية أو اقتبسه من مشكاة النبوة، فإنَّه قليل ما يخالف ظواهر الكتاب والسنة.

الحكماء أيضاً قائلون بأنَّ ــ الله تعالى ــ هو الفاعل الحقيقي لجميع الممكنات وأنَّ ما عداه بمنزلة الآلات والشرائط هذا وإن كان خلاف ما اشتهر بين المتأخرين المنتحلين لأقاويلهم لكنه مما صرَّح به المحققون منهم حتى رئيسهم وشيخهم أبو علي حسين بن عبد الله بن سيناء[26] في كتاب الشفاء لتلميذه الفاضل عمر بن خيام رسالة في تحقيق ذلك أشبع فيها القول وبيَّنَهُ بمقدمات دقيقة لولا ما أنا من الشواغل العائقة وكوني على جناح السفر مستوفراً للخَّصتُ بعضها. وذكره أيضاً تلميذه المبرز بهمنيار[27] في كتابه التحصيل مشيراً إلى بعض مقدمات دليله وأعدد أنَّ هذه المرتبة إلى أصل الكلام فأقول إنَّ مرتبة التوحيد وهو توحيد الأفعال أول فتوحات السالكين إلى ــ الله تعالى ــ، ومن نتائج هذه

المرتبة التوكل وهو أن يكل أموره كلها إلى الفاعل الحقيقي ويثق بعناية وجوده، وثانيها مرتبة توحيد الصفات، وهو أن يرى كل قدرة مستغرقة في قدرة ــ الله تعالى ــ الشاملة وكل علم مضمحل في علمه الكامل، هل ترى كل كمال لمعة من عكس كماله، كما أنَّ الشمس إذا انجلت وانتشرت أضواؤها على العيان فالذي لا يتحقق جلية الكما ربما يعتقد أنَّ الأعيان مشاركة للشمس في النور/ لكن المتبصرين أنَّ تلك الأنوار بأسرها نور الشمس ظهرت عليها بحسب قابليتها ومناسبتها إياها وهذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى ومستلزمة، وثالثها مرتبة توحيد الذات وهاهنا تنمحي الإشارة وتنطمس العبادة ولا أجد من الوقت المساعدة للخوض فيه فإنَّه بحر عميق، ويكفي في تحقيق هذه المرتبة الكلمات المأثورة من أمير المؤمنين ويعوب الموحدين علي ــ رضي الله تعالى عنه ــ في جواب كميل بن زياد[28] صاحب سره وقابل جدده وبره فالبصير المتبصر فليتبصره فيه ينظر ويتفكر فيه بفكر عميق حتى ينجلي عليه أنوار التحقيق. قال كميل لعلي: ما الحقيقة؟. فقال: ومالك والحقيقة. قال: أو لستُ صاحب سرك؟. قال: بلى ولكن ترشَّح عليك ما يطفح مني. قال: أو مثلك يجيب سائلاً؟ فقال: الحقيقة كشف سبحان الجلال ومن غير إشارة. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: محو الوهوم مع صحو المعلوم. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: جذب الأحدية لصفة التوحيد. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: اطف السراج فقد طلع الصبح ثمَّ استناخ.

هوامش البحث

1 ـــــ الأنبياء: 106 .
2 ـــــ المزمل: 16 .
3 ـــــ النحل: 64 .
4 ـــــ النحل: 89 .
5 ـــــ الأحزاب: 46 .
6 ـــــ الشورى: 49 ، 50 .

7 ـــ ر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط: 1 (دار الجيل، بيروت: لبنان، 1412هـ / 1992م) 7: 133.

الغيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، ط: 1 (دار صادر، بيروت: لبنان، 2001م)190 ــ 192 .

الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لا: ط (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: مصر، لا: ت) 1: 130.

كحالة: معجم المؤلفين 9: 47 ، 48.

ابن العماد: شذرات الذهب 8: 160.

8 ــ دوّان: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وآخره نون، ناحية من أرض فارس. ر: البغدادي: مراصد الإطلاع 2: 538 .

9 ــ كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز... وهي كلها قصور وبساتين ونخيل، ممتدة عن يمين وشمال. ر: السابق 3: 1143 .

10 ــ شيراز: بـــلد عظيم مشهور مذكور؛ وهــو قصبة بلاد فارس، في وسط بلاده. ر: السابق2 : 824 ، 825 .

11 ــ ر: الشوكاني: البدر الطالع 1: 130 . ، ابن العماد: شذرات الذهب 8: 160.

12 ــ لعله مصلح الدين اللاري ؛ مفسر، منطقين فلكي... وُلد في اللار بين الهند والشيراز.

من آثاره: شرح تهذيب المنطق، التذكر من علم الهيئة، حاشية على شرح الطوالع للأصفهاني، حاشية على شرح المولى جلال للتهذيب، حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة 979هـ/ 1571م.

ر: كحالة: معجم المؤلفين 12: 293.

13ــ لم أعثر على ترجمته.

14 ــ ر: الشوكاني: البدر الطالع 2: 130 .

15 ــ لم أعثر على ترجمته.

16 ــ قاشان: مدينة قرب أصفهان، تُذكر مع قُم، أهلها كلها شيعة إمامية، بين قُم وقاشان اثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل.

ينظر: البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الإطلاع**، ط:1 (دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م) 3: 1057.

17 ــ هذا البيت مطلع قصيدة للشاعر: زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح المزني، من مضر. حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. وهذه القصيدة من بحر الطويل، وعدد أبياتها 47.

تنظر ترجمة الشاعر في: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي،تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط:1(شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: لبنان، 1431هـ/ 2010م) 1: 316.

18 ــ الأشعري هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن عامر بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري اليماني (أبوالحسن)، متكلم، مشارك في بعض العلوم، تنسب إليه الطائفة الأشعرية، ولد بالبصرة وسكن بغداد، وردَّ على الملحدة والمعتزلة والشيعة والجهمية والخوارج ... وغيرها توفي ببغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ووُلد سنة سبعين ومائتين . من تصانيفه الكثيرة الفصول في الرد على الملحدين والخارجين على الملة، الأعمال، الرد على المجسمة، الرد على الراوندي، الرد على الملحدين والخارجين على الملة، الأعمال، الرد على المجسمة، الرد على ابن الراوندي، في الصفات والقرآن، والتبيين على أصول الدين . ر: كحالة معجم المؤلفين 7: 35.

19 ــ المعتزلة: فرقة من الفلاسفة المسلمين،تفي القدر وتعتمد على المنطق والقياس في مناقشة القضايا الكلامية، نشأت في البصرة في أواخر القرن الأول الهجري، ويرجع

اسمها إلى اعتزال إمامها (واصل بن عطاء) حلقة الحسن البصري. ر: المعجم العربي الأساسي ص: 839 .

20 ــ الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الإسفرائيني الشافعي، شيخ أهل خراسان، الملقب بركن الدين، وهو أول من لُقب من العلماء، فقد كان فقيهاً متكلماً أُصولياً، له مصنفات عدة منها: جامع الحلي في أصول الفقه، والرد على الملحدين، والتعليقة النافعة في أُصول الدين. توفي سنة: 418 هـ / 1027 م .

ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب 3 : 209 . ابن خلكان: وفيات الأعيان 1 : 28 . http://www.fekous.com. .

21 ــ تنظر تفصيلات ذلك في: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، لا: ط (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ/2004م) 8: 468.

22 ــ أبو الهذيل العلَّاف هو:

23 ــ لعلها ينسب.

24 ــ الحشوية: بسكون الشين وفتحها، لقب تحقير يُطلق على فريق من أهل الحديث ممن يعترفون بصحة بعض الأحاديث المغالية في التجسيم من غير نقد وتمحيص لها، وأخذوا بظاهر لفظها وفسروها تفسيراً حرفيّاً، بل وفضلوها على غيرها.

وقيل إنَّ أصل الحشوية يرجع إلى السبائية، فرقة عبد الله بن سبأ الَّذي بدأ بادعائه نبوة علي ثمَّ انتهى إلى تأليهه، وقد استطاع ابن سبا أن ينشر آراءه القائلة بتأليه علي بين أتباعه من أنصار علي في المدائن والكوفة.

العربي، إسماعيل، معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ط:1 (منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1413ه/ 1993م) ص: 135.

25 ــ ر: ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية، مرجع سبق ذكره،8: 467.

26 ــ أبو علي حسين بن عبد الله بن سيناء هو:الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سيناء البلخي، ثم البخاري، ويلقَّب بالشيخ الرئيس (أبو علي) فيلسوف، طبيب،

شاعر، مشارك في أنواع من العلوم، ولد في خرميشن من قرى بخارى في صفر، وتوفي بهمذان في رمضان، من تصانيفه الكثيرة: القانون في الطب، تقاسيم الحكمة، لسان العرب في اللغة، الموجز الكبير في المنطق، وديوان شعر.

ر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، لا:ط (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، لا: ت) 4:20.

27ــ بهمنيار هو: أبو الحسن بهمنيار أو بهمنجار بن المرزبان، الفيلسوف الفارسي على مذهب ارسطوطاليس اليوناني وعلى مذهب ابن سينا ومن تلامذته. له مقالتان في العقليات طبعتا بالمتن العربي مع ترجمة ألمانية وشروح في لايبسك سنة 1851م باعتناء الدكتور سليمان بوبر.

إدوارد فنديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، الموسوعة الشاملة.

www.islamport.comn

28 ــ كميل بن زياد هو: ابن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي. روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة، وشهد مع علي صفين، وكان شجاعاً فاتكاً، وزاهداً عابداً، قتله الحجاج في هذه السنة، وقد عاش مائة سنة قتله صبرا بين يديه: وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان القصاص من لطمة لطمها إياه. فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه، فقال له الحجاج: أو مثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟ ثم أمر فضُربتْ عنقه، قالوا: وذكر الحجاج عليا في غبون ذلك فنال منه وصلى عليه كُميل، فقال له الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص، ويقال أبا الجهم بن كنانة فضرب عنقه، وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله «القلوب أوعية فخيرها أوعاها» وهو طويل قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله.

https: //ar.wikisource.org